

دور المثقفين الجزائريين في الثورة الجزائرية "عبد القادر نور أنموذجا"

أ. د/ قاصري محمد السعيد

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

يندرج هذا المقال ضمن جانب مهم من التاريخ الثقافي الذي عرفته الجزائر خلال الثورة التحريرية، وهذا من خلال محاولتنا إبراز دور أحد المثقفين في الثورة، يتعلق الأمر هنا بعبد القادر نور، الطالب العصامي، الإعلامي القدير، المثقف المناضل في صفوف جبهة التحرير بالقاهرة، تكمن أهمية هذا المقال في الوقوف على مدى قدرة هذه الشخصية في تجاوز الظروف الاستعمارية القاهرة بمسقط رأسه بقرية الشرفة بالمسيلة، قبل اندلاع الثورة، وكيف انتقل إلى القاهرة وانخرط في صفوف جبهة التحرير، وقام بأدوار معتبرة لصالح الثورة؟، يعكس هذا مستوى فكري جزائري متميز، عرفته الجزائر في كثير من قراها ومداسرها، ولقد آن الأوان للتعريف به ونفض غبار الغفلة والنسيان عنه، وما عبد القادر نور إلا عينة من هؤلاء المثقفين الجزائريين.

ملخص باللغة الفرنسية:

Cet article fait partie d'un aspect important de l'histoire cultural que à connu L'Algérie pendant la revolution de liberation, notre tentative ici et de mettre en évidence le rôle de l'un des intellectuels de la revolution, il vient ici Abdelkader Nour, un autodidacte étudiant, le célèbre journaliste ,L'intellectuelle révolutionnaire dans les rangs du Front de liberation au Caire, l'importance de cet article est de tenir sur la capacité de cet personnage à surmonter les circonstances coloniales à partir de son village natale E'Chorfa à M'sila, avant le début de la révolution, et comment il a déménagé au Caire et il est impliqué dans les rangs du FLN, et les rôles de

plaider en faveur de la révolution? reflète le niveau intellectuel algérien précieux, qui a connu L'Algérie profonde Dans ces douars et villages, Et il est temps de l'introduire et de secouer la poussière de la négligence et de l'oubli, et Abdelkader Nour seulement un échantillon de ces intellectuels algériens.

مقدمة:

تعد منطقة المسيلة الشرقية التي كانت تنتمي خلال الثورة التحريرية إلى الولاية الأولى (الأوراس) كغيرها من مناطق الوطن التي شهدت التفافا كبيرا وقويا لمثقفينها حول الثورة؛ التفافا تعددت مشاربه وعناصره بين اصلاحيين واستقلاليين ووطنيين، وإن كانت أدوارهم كلها تصب في خدمة الثورة. ومن خلال اهتمامنا بهذا الموضوع وقفنا على عدد هائل من المثقفين الذين تزخر بهم هذه المنطقة: كمحمد عيشوش، والشيخ حساني الشريف الخثير، وعيسى قاصري، والشيخ الهذلي؛ وموسى الأحمد نويوات، والشيخ محمد العدوي، وعبد القادر نور، ومحمد الصالح يحياوي، وعبد المجيد بورزق، والشيخ محمد الطاهر نور، والبشير نور، والمجاهد الكبير الشيخ عيسى المعتوقي الذي تمرد عن فرنسا 15 سنة قبل اندلاع الثورة... الخ.

رغم الثقافة التقليدية والعصامية لهذه الفئة فإنها لم تتوان لحظة واحدة في التعبير عن موقفها المؤيد للثورة؛ من خلال مساهماتها المتعددة والمتميزة؛ فهناك المعلم، والقاضي، والمفتي، والعسكري، والسياسي، والممرض، والشاعر (الزجال)، والكاتب... الخ؛ ولم يبق دور هذه الفئة في الثورة محصورا في منطقة المسيلة بل امتد نشاط بعضها عبر ربوع هذا الوطن وبعضها الآخر خارجه. ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

ونظرا لهذا العدد الهائل من المثقفين الذين لا يسعنا المجال للتنويه بمختلف أدوارهم في الثورة؛ وتماشيا مع الحجم الورقي المسموح به، يكون قد وقع اختيارنا على عبد القادر نور

كأنموذجا لهؤلاء المثقفين؛ نظرا للأدوار الفعالة والمواقف الإيجابية التي تبناها تجاه الثورة؛ كطالب وكرجل اعلام كفوء أثناء تواجده بالقاهرة رفقة نخبة من المثقفين الجزائريين: كالشاذلي المكي، محمد بوخروبة، أبو القاسم سعد الله، يحيى بوعزيز... الخ. حيث قام بأدوار معتبرة لصالح الثورة: تجنيد الطلبة للإلتحاق بالثورة، التعريف بالقضية الجزائرية بالقاهرة، من خلال تنظيم الندوات والاجتماعات، المساهمة في اذاعي صوت العرب، وصوت الجزائر باذاعة القاهرة... الخ.

وبعد أن نالت الجزائر استقلالها واصل نشاطه بخطى ثابتة وهادفة؛ حيث عين عضوا بوزارة الخارجية وهو ما يزال في القاهرة، ثم تم استدعاؤه من الجزائر بضرورة الدخول إلى الجزائر والالتحاق بالإذاعة، وإيقاف صوت الجزائر بصوت العرب بواسطة برقية مؤرخة في 23 أوت 1962. وبعد دخوله الجزائر يكون قد وجد الإذاعة والتلفزة ما تزالان تحت الوصاية الفرنسية، وهذا بموجب بند مستمد من اتفاقية وقف القتال (إيفيان) التي تنص على بقاء الإذاعة والتلفزة تحت الوصاية الفرنسية حسب ما ذكره لنا.

وبعد التحاقه بهذا الجهاز بدأ عبد القادر نور الكفاح من جديد، لإزاحة هذا الكابوس بداية من 04 سبتمبر 62 الذي يعتبر ثغرة من ثغرات وقف القتال، وبعد أن ساهم مساهمة فعالة في تحريرهما بعد عملية نزع العلم الفرنسي على مبنى الإذاعة والتلفزيون، عُيِّن أول رئيس تحرير لهما ومديرا للإذاعة في 28 أكتوبر 1962... الخ.

تتمحور اشكالية هذه المداخلة في محاولة التعريف بعبد القادر نور؛ وابرار مختلف الأدوار التي قام بها كمثقف لصالح الثورة الجزائرية: تجنيد الطلبة الجزائريين للإلتحاق بجبهة التحرير ومن ثمة بالثورة، التعريف بالقضية الجزائرية بالقاهرة من خلال تنظيم

الندوات والاجتماعات، المساهمة في اذاعتي صوت العرب، وصوت الجزائر باذاعة القاهرة... الخ.

ولشمين هذا العمل وحرصا منا على الأمانة العلمية خاصة فيما تعلق بالكتابة عن المثقفين الجزائريين الأحياء منهم؛ بادرنا بالاتصال بالمعني لمعرفة رأيه في التطرق لجوانب من حياته ونشاطه في الثورة؛ فوافق مشكورا وبكل صدر رحب، بل شجعنا على المضي قدما في كتابة هذا المقال؛ الذي أفدناه بعد انتهائنا منه بنسخة منه لتصويب وتنقيح ما يمكن تنقيحه؛ فله جزيل الشكر والإمتنان على ما أفاد وأجاد.

أما المنهج المستخدم في مثل هذه الحالة؛ فهو المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، فضلا عن استعانتنا ببعض المصادر والمراجع التي تطرقت إلى هذه الشخصية من جوانب متعددة.

مولده ونشأته وتعلمه (1931-1954):

ولد عبد القادر نور يوم 23 أكتوبر 1931 بقرية الشرفة ببلدية أولاد عدي لقبالة التابعة حاليا لولاية المسيلة؛ بدأ تعلم وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد والده عمار المعروف بالشرفي¹، توفي والده رحمه الله وهو في سن الثامنة؛ فواصل تعلمه للقرآن الكريم على يد الأستاذين: زلاقي عبد المجيد والحاج بن عبد العزيز نور². كما تعلم العلوم العربية على يد الشيخ محمد الطاهر نور رحمه الله، بجامع بن ديفل، في قرية الشرفة.

ونظرا للحالة الاجتماعية لعائلته، يكون بدأ العمل باكرا عند الخواص وهو في سنة 12، حيث اشتغل في رحي تقليدية كانت تدار بالماء؛ كما كان يشتغل في الفلاحة الموسمية

1 يذكر لنا عبد القادر نور أن والده رحمه الله اختار له هذا الاسم -عبد القادر- تيمنًا وتبركا بالأمير عبد القادر.

2 عبد القادر، نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954)، ينظر خلفية الكتاب.

وخاصة جني المحاصيل والتقاط السنابل وقت الحصاد وغيرها؛ لكن هذا لم يمنعه من القراءة وحب التعلم¹.

انتقل بعد ذلك إلى زاوية المرابطين بقرية الطلبة لجدّه الشيخ الدراجي والد أمه، لمتابعة حفظ القرآن الكريم، ثم إلى زاوية الشيخ الوهي بالمعاصيد، قبل انتقاله إلى قرية شلاطة، ببلاد زواوة التي مكث بها حوالي 04 سنوات أكمل خلالها حفظ القرآن الكريم، وهناك درس العلوم العربية والإسلامية. قبل التحاقه بمعهد ابن باديس بقسنطينة؛ في سنة 1950، وحسب كليمون مور هنري²: يكون قد رشّحه تفوقه في هذه العلوم وفهمها بزاوية شلاطة إلى أن يكون من بين المؤهلين للالتحاق بمعهد ابن باديس في ذلك الوقت³.

1 عبد القادر، نور: شهادة حول جوانب مضيئة من حياته 1931-1962، شهادة مُسجلة أدلى بها لنا مساء يوم الخميس 27 مارس 2014، من الساعة 17.00 إلى الساعة 18.00 مساء.

2 كليمون مور هنري أو "كلام" كما يسميه أصدقاؤه الجزائريون، أمريكي من ولاية تكساس، كان سنة 1957 طالبا بباريس، ويعد من المتعاطفين والمساندين للقضية الجزائرية؛ نجح في إقناع رابطة الطلبة الأمريكيين بضرورة التضامن مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كان يجاهر بإدانتها لسياسة الاستعمار الفرنسي ويشجب ما كانت تقرّفه الإدارة الاستعمارية من مظالم في حق الطلبة الجزائريين، فتسبب التزامه مع الثورة الجزائرية في طرده وإبعاده من التراب الفرنسي. على أثر الكلمة التي ألقاها في مؤتمر اتحادية طلبة إفريقيا السوداء في فرنسا أثناء شهر ديسمبر 1957. ومن بين المناصب التي شغلها بعد تخرجه: أستاذ بجامعة أوستين الأمريكية، أستاذ بالجامعة الأمريكية في القاهرة، كرس جهده لرصد التطورات الحاصلة عبر مسارنا التاريخي، وبصفة خاصة انصب اهتمامه على دراسة مسيرة الطلبة الجزائريين الذين عرفهم عن كثب وعاشهم وتعامل معهم بشكل مباشر. يراجع: الواجهة الأخيرة من كتابه الموسوم بـ: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ص. 794 حيث ملحق الصور التي تبين المعني وهو يلقي كلمته في المؤتمر الذي طرد على إثره من باريس.

3 كليمون مور هنري، مور: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962) شهادات، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، 2012، ص. 624. عنوان الكتاب الأصلي:

في سنة 1950 التحق عبد القادر نور بمعهد ابن باديس بقسنطينة؛ غير أن المُشرفين على المعهد طلبوا منه إظهار شهادة علمية تثبت مستواه الدراسي، لأن المعهد كان يقبل تلاميذ الابتدائي الذين درسوا في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ وهذا ما لم يكن في حوزته، لكنه تمكن من إقناعهم على أن ما في جعبته من معارف وعلوم يفوق بكثير أصحاب هذه الشهادات الذين درسوا في المدارس الحرة للجمعية.

وبناء على ذلك شكّلوا له لجنة لإجراء امتحان الالتحاق بالمعهد، وكانت النتيجة مُذهلة جدا حيث نجح بتفوق كبير؛ فباشر دراسته بالمعهد من سنة 1950 إلى سنة 1954². والفضل في إكمال دراسته وتحمل مصاريف الأكل بالمعهد منذ السنة الأولى يعود إلى الشيخ عبد اللطيف سلطاني؛ حيث كان على معرفة بظروفه الاجتماعية والمادية³.

ويقول في هذا الصدد: ((إن الشيخ خير الدين رحمه الله اقترح علي الذهاب إلى الزيتونة لمواصلة الدراسة فرفضت ذلك؛ واقترحت عليه الذهاب إلى الدراسة في الأزهر الشريف لكنه رفض ذلك، بسبب حالتي المادية غير الميسورة))⁴. غير أن إرادة وعزيمة هذا الرجل ورغبته القوية في إكمال دراسته بالقاهرة كانت فوق كل اعتبار.

L'UGEMA UNION GENERALE DES ETUDIANTS MUSULMANS ALGERIENES (1955-1962)

1 عبد القادر، نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954)، المصدر السابق. خلفية الكتاب.

2 عبد القادر، نور: شهادة حول جوانب مضيئة من حياته 1931-1962، المصدر السابق.

3 المصدر نفسه.

4 المصدر نفسه.

• رحلته من منطقة برج بوعرييج إلى القاهرة سنة 1954:

إن الطموح والأمل الذي كان يصبو إليه عبد القادر نور دفع به إلى التفكير في الذهاب بعيدا عن مسقط رأسه في رحلة لم يكن يعرف بدايتها ولا نهايتها؛ غير مبال بالأخطار التي تعترضه في الطريق، ولا بالعوز والفقر الذي يعيشه. ولكن إرادة الرجل وعزيمته وحسن التوكل على الله تعالى جعله يتشوف إلى مواصلة دراسته بالقاهرة. ولكن كيف السبيل إلى ذلك وهو لا يملك تكاليف الدراسة؛ فما بالك بلوازم السفر ومستحقاته؟

يقول في هذا الصدد: ((سمعت بأحد المواطنين المحسنين بمدينة برج بوعرييج؛ المدعو الحاج أحمد الصديقي يقوم بنقل الحجاج من بسكرة إلى القاهرة؛ فذهبت عنده وعرضت عليه الأمر؛ على أساس الذهاب إلى القاهرة لطلب العلم؛ فقبل عرضي هذا واكتفى بالمبلغ الزهيد الذي كان بحوزتي، وقام بتحضير وثائق السفر -جواز السفر- بصفتي أحد الحجاج. وكم كانت الرحلة صعبة وشاقة عبر الحافلة التي كانت مؤجرة من مهاجرين سوافة قاصدين المشرق؛ فأقلتنا من برج بوعرييج نحو بسكرة باتجاه القاهرة))¹.

وأثناء خروجه من التراب الجزائري الذي صادف يوم 29 أكتوبر 1954² يقول: التفت إلى الجزائر وأنا أردد بيتا من الشعر على غرار ما خاطب به الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله الجزائر أثناء مغادرته لها نحو منفاه الاختياري واستقراره بالقاهرة. خرجت منك وأنت موثقة فهل يكتب لي أن أعود إليك وأنت مطلقة³.

1 المصدر نفسه.

2 المصدر نفسه.

3 مذكرات الشيخ محمد خير الدين، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب بالاشتراك مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ، ص. 129.

وعندما وصلنا إلى مدينة بنغازي الليبية وجدنا الإخوة الليبيين يحتفلون، ومظاهر الفرحة والبشرى بادية عليهم، وعندما استطلعنا الخبر قالوا لنا بأن الثورة اندلعت في الجزائر. فاستقبلنا الإخوة الليبيين بفرح كبير؛ فحاولت الرجوع إلى الجزائر، لكن صاحب الحافلة أشار علي بمواصلة الطريق وأن الفرنسيين سيمنعوني من الدخول إلى الجزائر، وسنجد في القاهرة من يوضح لنا حقيقة الثورة التي اندلعت في الجزائر¹.

• وصوله إلى القاهرة:

وصل إلى القاهرة يوم 04 نوفمبر 1954، ولم يكن يعرف أدنى شيء عن هذا المكان؛ كما لم يكن يعرف أين يتجه في هذه المدينة الواسعة الأرجاء؟ فكان أول عمل قام به هو تأجير غرفة قرب الأزهر بمبلغ 10 قروش. ثم خرج ليتفقد المكان ويبحث على من يرشده إلى الجزائريين المقيمين في القاهرة؛ ليعرف من أعلن بيان أول نوفمبر 54؟ ومن قام بالثورة في الجزائر؟ فيقول: توجهت إلى ما يسمى بالعتبة الخضراء التي هي عبارة عن سوق كبيرة؛ ومن بين ما يباع فيها الكتب القديمة؛ وإذ بي نسمع صوت ينادي: يا نور يا نور، وقلت في قرارة نفسي: إن هذا الاسم موجود بكثير في مصر، وبالتالي لم نلتفت إليه.

ولكن فجأة وجدت شخص يربت على كتفي وإذ به يوسف رزقان أطل الله في عمره، مع شخص آخر طويل القامة؛ فقدمني إليه وإذ به محمد بخروبة -هوارى بومدين- والحمد لله فلقد كان خلاصي من الضياع على يد هذا الشخص؛ وأرشدني إلى مقهى للجلوس فيها وتجادب أطراف الحديث، فبدأ يسأل عن سبب مجيئي إلى هنا؛ فقلت له من أجل الدراسة، ولكن الدراسة قد انتهت بالنسبة لي بعد قيام الثورة. ورحت أسأله عن الثورة ومن

1 عبد القادر، نور: شهادة حول جوانب مضيئة من حياته 1931-1962، المصدر السابق.

أذاع البيان؟ فأجاب عن أسئلتي، وطلب مني بعدم الاتصال بأحد والأولى لي أن نسجل للدراسة وتسوية إقامتي بالقاهرة؛ وأرشدني إلى الحل، وهو التقدم لإجراء مسابقة كان تعلن عنها بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وأحظر لي الأوراق اللازمة؛ لتسوية وضعيتي بمساعدة الشاذلي المكي الذي كان له مكتبا بالقاهرة منذ سنة 1947. وشاركت في هذه المسابقة ونجحت بفضل الله وبفضل الدروس التي تلقيتها والكتب التي اطلعت عليها بزاوية شلاطة وبمعهد ابن باديس¹. وكم كانت فرحته بهذا النجاح وبهذه الثورة المباركة التي أنسته همومه ومتاعبه بلقائه مع إخوانه الجزائريين بالقاهرة.

وبعد إجراء هذه المسابقة بدأ في ترتيب اتصالاته بالوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، وبمكتب المغرب العربي 23 شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة؛ وكان لي لقاء مع الأخوة: أيت أحمد وبومدين ومحمد خيدر، ثم توجهنا إلى مقهى بامبو الأمريكية؛ وهناك سألوني مسألة دقيقة جدا: خاصة عن انتماي السياسي وعن انتماي والدي؟ فقلت لهم: إن انتماء والدي للطريقة التجانية؛ أما عن انتماي السياسي فسيبدأ من هذه اللحظة². وقد توثقت صلتني بخيدر الذي قال لي: أنت تبقى هنا؛ وكم كانت فرحتي كبيرة جدا بهذا اللقاء³، وكلفني بالعمل -محمد خيدر- على إلحاق الطلبة الجزائريين بجهة التحرير الوطني؛ وتنظيمهم في رابطة واحدة تابعة للجهة بشرط أن يكون هذا العمل سرا حتى تتحصل على الأغلبية، ولا تنشروا الخبر على عموم الطلبة إلا قبل الانتخابات بأربع وعشرين ساعة، وكان له ما أراد⁴.

1 المصدر نفسه.

2 المصدر نفسه.

3 المصدر نفسه.

4 عبد القادر، نور: ((الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية))، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة يومي: 24-25 سبتمبر 1996، قصر الثقافة

ويعود السبب في نظره إلى تبني هذه السرية كون جبهة التحرير لم تكن معروفة في بداية الأمر، كما يعود إلى التخوف من حصول انشقاق في وسط الطلبة الجزائريين بالقاهرة وانضمام البعض منهم إلى ممثلي التشكيلات السياسية بالقاهرة؛ ويتعلق الأمر هنا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعية مصالي. خاصة في ظل انسحاب مجموعة من الطلبة التابعين لبعثة جمعية العلماء، وما ترتب عنه من ضجة كبرى تردد صداها في بعض الصحف المصرية، وبالتالي محاولة كسب ثقة الجميع في هدوء تام؛ دون التعرض أو الاعتراض حتى لمن تجاوز صلاحيات جبهة التحرير في هذه المرحلة¹.

وما نستنتجه من هذا الكلام هو التحاق عبد القادر نور مباشرة بجبهة التحرير الوطني بالقاهرة؛ وعليه يمكن عده من الطلبة الأوائل الذين التحقوا بالثورة ولم ينتظروا إعلان 19 ماي 56؛ كما لم تثنه هذه المهمة الصعبة من مواصلة دراسته بعدما تم تسجيله بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، بتوجيه من محمد بوخروبة (هوارى بومدين) ولقد ظل وفيًا لمقصده إلى أن تحصل على شهادة الليسانس في العلوم العربية والإسلامية².

• نشاطه بالقاهرة لصالح الحركة الطلابية والثورة الجزائرية (1962-1954):

لم تكن الدراسة من عزمته القوية في سبيل قضية وطنه، بل تمكن من الجمع بينهما معًا؛ ومن بين النشاطات التي قام بها ضمن جبهة التحرير الوطني بالقاهرة:

مفدي زكريا، الجزائر العاصمة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، 2009، ص. 213.

1 المصدر نفسه، ص. 213.

2 عبد القادر، نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954)، المصدر السابق، خلفية الكتاب.

-تجنيد الطلبة الجزائريين في صفوف جبهة التحرير الوطني:

ومن بين المهام التي أُنيّطت منذ البداية هي السهر على تجنيد الطلبة للالتحاق بصفوف الثورة الجزائرية؛ حيث بذل كل ما في وسعه لنجاح هذه المهمة. هذا إلى جانب استقبال الطلبة الجزائريين الجدد ومساعدتهم على التسجيل بالجامعة والتكيف مع المحيط الجديد؛ وهذا ما توضحه لنا شهادة يحي بوعزيز رحمه الله: «بعد وصوله إلى القاهرة قادما من تونس، وبعد وصوله إلى مقر رابطة الطلاب الجزائريين أنه من بين الذين كانوا ضمن رابطة الطلاب الجزائريين عبد القادر نور، وبشير كعصيص وبلقاسم كحلة وعبد الرحمان مهري ورزقي صالح، وعندما عرض عليهم أمر تسجيله في الكلية رحبوا به واستقبلوه بكل حفاوة وترحاب»¹.

-تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بمصر:

تأسست أول رابطة للطلبة الجزائريين يوم 14 أوت سنة 1956 وكان أول رئيس لها هو الأخ لمنور مروش، الذي ما زال على قيد الحياة، باقتراح من عبد القادر نور الذي عين أول أمين عام لها، بوزيان التلمساني أمينا للمال، بشير كعصيص للشئون الاجتماعية، صالح أرزقي للشئون الخارجية، عبد الرحمن مهري ممثلا للطلاب الثانويين، عبد القادر قريشي ممثلا للطلبة الأزهريين، هذا هو مكتب الرابطة. أما ما يلي من الأسماء، فقد أتت بها انتخابات انتخابات: 1959، علي مفتاحي، بشير كعصيص، بوزيان التلمساني، عبد القادر بن قاسي، عيسى بوضياف، أبو القاسم سعد الله، عبود عليوش، محمد بلعيد، عبد الرحمان مهري، يحي بوعزيز، محمد صباغ، أرزقي صالح، أحمد فرقاق.

1 يحي، بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، الجزء الثالث، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة،

وبعد انتخابه أميناً عاماً في سنة 1956 لرابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة. يكون قد كشف عن مواهبه وقدرته الكبيرة في التعريف بالقضية الجزائرية على أكمل وجه، من خلال النشاطات التي كان يقوم بها: تنظيم الندوات، عقد الاجتماعات¹.

وعقب دعوة الطلبة إلى الإضراب العام عن الدروس، خلال شهر ماي 56 يكون قد ساهم بشكل فعال في تفعيل هذه الخطوة على مستوى الطلبة الجزائريين بالقاهرة، ومن بين مساعيهِ في هذا الجانب؛ تقديمه لبيان الطلبة الجزائريين في المشرق العربي لتأييد المضربين في إذاعة صوت العرب؛ ومما جاء في هذا البيان: «أيها الإخوة: نحن الطلاب الجزائريين في المشرق العربي، نعلن تأييدنا المطلق ومساندتنا لإخواننا المضربين في ثانويات وجامعات فرنسا الاستعمارية، بالتحاقهم بصفوف المجاهدين في جزائر الثورة، ونعتبر ما قاموا به حدثاً عظيماً، وقد ازدادت فرحتنا بهذه الحركة التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر، ونعلن اليوم للعموم أن كفاح الشعب الجزائري قد اكتمل، وأن هذا آخر مسمار يدق في نعش الاستعمار، وأنكم بهذا الإعلان التاريخي الهام، أيها الإخوة الأحرار، قد أشهدتم العالم كله على تزييف الاستعمار الاستيطاني البغيض، لكفاح الشعب الجزائري المجيد... والمجد والخلود لشهادتنا الأبرار وعاشت الثورة الجزائرية»².

1 مقالتي، عبد الله: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، شمس الزيان للنشر والتوزيع، 2013، ص.

2 عبد القادر، نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)، المصدر السابق، ص. 38.

-المساهمة في الإعلام الثوري المسموع:

لقد كان للطلبة الجزائريين نشاط إعلامي كبير جدا، قبل صوت الجزائر، وابتداء من سنة 1956 ظهر نشاطهم الإعلامي تحت اسم صوت الجزائر من القاهرة، ثم تغير بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (19 سبتمبر 1958) ليصبح صوت الجمهورية الجزائرية بالعربية والفرنسية، ومن بين الذين ساهموا في صوت الجمهورية الجزائرية، عبد القادر نور، عبد القادر بن قاسي، رابح تركي، علي مفتاحي وهو الأخ الأكبر لمحمد مفتاحي، وغيرهم.

لم يبق صوت الجمهورية الجزائرية وحيدا في هذه المعركة الإعلامية؛ بل استطاع الطلبة الجزائريون فتح المجال بركن المغرب العربي بصوت العرب، الذي يشرف عليه الأستاذ محمد أبو الفتوح؛ الذي أولى عناية خاصة للثورة الجزائرية، وقد وجهت أنا شخصا عدة رسائل إلى الشباب الجزائري المقيم بفرنسا، أدعوهم فيها للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، على إثر رسالة جاءتني من أخي البشير نور، تعرض فيها إلى الخلافات الحادة بين (الجهويين والمصاليين)¹.

أما صوت الجمهورية الجزائرية باللغتين الفرنسية والعربية؛ فكان من ضمن من تولى تعاليقه السياسية عدد معتبر من الإخوة ومنهم عبد القادر نور؛ حيث أكد أنهم كانوا يستقون المعلومات عن الكفاح المسلح أحيانا، في المدة الأخيرة، من مراسلة من تونس بصوت عيسى مسعودي رحمه الله، سمينها رسالة تونس، نستقبلها بإذاعة القاهرة، ونسجلها لنستمع إليها

1 عبد القادر، نور: ((الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية))، المصدر السابق، ص. 219.

فيما بعد، ومنها نطلق في تحرير أخبارنا وتعالقنا السياسية، فمصادر الإعلام عن الثورة كانت متنوعة¹.

كانت الإذاعة المصرية (إذاعة صوت العرب) تخصص حصة يومية لإذاعة صوت الجزائر، و كنت من بين منشطي ذلك البرنامج وذات يوم تلقيت برقية يُطلب مني فيها بالتخلي عن ذلك العمل والرجوع إلى الجزائر، فرجعت يوم 23 أوت 1962، ثم استلمت الوظيفة يوم 11 سبتمبر وكان الفرنسيون ما يزالون موجودين هنا ولم تصبح الإذاعة جزائرية بعد، وهكذا عينت أول رئيس للتحرير في الإذاعة والتلفزيون الجزائري.

وفي هذا الصدد يقول عمار هلال عن نشاط عبد القادر نور في هذه الإذاعة: «إذاعة صوت العرب: خصصت إذاعة صوت العرب منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية بكلمة الجزائر، التي ساهم في تحريرها وقراءتها ثلة من الطلبة الجزائريين منهم: عبد القادر نور، تركي رابح، يحي بوعزيز، محمد مفتاحي... الخ»². ولقد ساهمت هذه الإذاعة في التعريف بالقضية الجزائرية بشكل كبير جدا.

وأخيرا أنهى عبد القادر نور نشاطه بهذه الإذاعة بالقاهرة في يوم الخميس 23 أوت 1962 على إثر برقية واردة من الجزائر تطلب منه إيقاف البرنامج والدخول إلى الإذاعة الجزائرية، بالرغم من تعيينه في منصب بوزارة الخارجية في ماي 1962، وقد سلم له هذه البرقية علي كافي رئيس البعثة الجزائرية بالقاهرة. معنى ذلك أن عبد القادر نور بات مُعين في منصبين: الوزارة والإذاعة.

1 المصدر نفسه، ص. 221.

2 عمار، هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، 2004، ص-ص. 76-77.

وعلى اثر هذه البرقية نصحه محمد حربي بعدم العودة إلى الجزائر والاحتفاظ بمنصب في الوزارة الخارجية الذي لا شك أنه سيكون منصب سفير حيث الراحة والمال، لكنه رفض مقترحه وصمم على العودة إلى الجزائر، وودع الجماهير العربية التي ساندت الثورة الجزائرية بكلمة ضمنها مبادئ وأهداف الثورة الجزائرية في عهد الاستقلال، كما كان آخر من يتكلم في صوت الجزائر لأن الإخوة الذين كانوا معه -حوالي 08 أشخاص- قد غادروا القاهرة¹.

وقبل الحديث عن عودته إلى الجزائر يجدر بنا الإشارة إلى بعض النشاطات الأخرى التي قام بها لصالح الثورة الجزائرية بمصر وخارجها؛ ومن بين هذه النشاطات:

-حضور ندوات الشيخ البشير الإبراهيمي وأعلام الفكر في القاهرة:

منها الندوة التي عقدها في نادي المعلمين بالجيزة؛ والتي حضرها جمع غفير من الصحفيين والأدباء، كالدكتور محمد حسنين هيكل، والشيخ الشرباصي وغيرهما. حيث صحح من خلالها بعض المعلومات الخاطئة التي وردت في إحدى الصحف المصرية عن الجزائر وثورتها المباركة. ومن الأخطاء التي برزت في الفترة الأولى من عمر الثورة "ما يزال الجزائريون يطاردون الفرنسيين من جزيرة إلى جزيرة.

-المشاركة في حضور حفل تأميم قناة السويس 1956:

بمناسبة تأميم قناة السويس في جويلية 1956 من طرف جمال عبد الناصر، تم تنظيم مهرجان للطلبة العرب بمدينة الإسكندرية فاتصلت الحكومة المصرية يومئذ بجبهة التحرير الوطني تلتمس منها مشاركة الطلبة الجزائريين في ذلك المهرجان، ونظرا لصعوبة الوضع

1 عبد القادر، نور: شهادة حول جوانب مضيئة من حياته 1931-1962، المصدر السابق.

السائد بالجزائر، لم يكن من اليسر استقدام الطلبة منها؛ فطلب منا نحن الذين كنا نقيم في عين المكان، أن نذهب إلى الإسكندرية مع بقية الوفود، وهناك أتاحت لنا فرصة عقد مقارنة بين الطلبة المتتمين لمختلف الجنسيات، من حيث مستوى المعيشة والإمكانيات المتاحة لهم... الخ. كنا في وضع صعب للغاية وفي الحقيقة أن تلك الصدمة هي التي دفعتنا لإنشاء جمعية الطلبة الجزائريين¹.

وبخصوص دور عبد القادر نور في هذا الشأن يقول عن نفسه: «قمت بتجنيد الطلبة للمساهمة في صد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، بأمر من جبهة التحرير الوطني (96 طالبا) وإلحاقهم بلواء الجامعات، للدفاع المدني عن مدينة القاهرة، إذ أن أول ضربة من طائرات العدوان الثلاثي، وجهت إلى أجهزة الإرسال لصوت العرب»
-زيارته إلى كل من بغداد وسوريا ولبنان للتعريف بالقضية الجزائرية:

ومما رواه عبد القادر نور عن دوره بهذا الخصوص: «وقد زرت بغداد في السنة الموالية لافتتاحها (إذاعة صوت الجزائر في بغداد) بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي للشباب 59 فلمست الأثر العظيم الذي أحدثته هذه الإذاعة في الأوساط الشعبية العراقية؛ حتى أن الشعب العراقي صار يعرف أدق المعلومات عن الثورة الجزائرية، فتعلق بها وأصبحت مثله الأعلى، ولم يتأخر الشعب العراقي كبقية الشعوب العربية بمد الثورة الجزائرية بما تستحقه من عون مادي وأدبي»².

1 كليمون هنري، مور: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962) المصدر السابق، ص. 627.

2 عبد القادر، نور: ((الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية))، المصدر السابق، ص. 223. وللمزيد من المعلومات عن دور العراق في الثورة الجزائرية يراجع أطروحة الباحث والأستاذ خرنان مسعود الموسومة بـ: العراق والثورة الجزائرية.

جوانب من حياته الاجتماعية بالقاهرة والشخصيات التي التقى بها:

منذ التحاقه بالقاهرة في الأيام الأولى لم يكن بحوزته المال الكافي لتدبير شؤونهِ؛ فكان يقتصد في عيشهِ؛ فإذا تناول وجبة الغداء لا يتناول وجبة العشاء وهكذا دواليك؛ إلى أن التقى بإخوة له من الجزائر حيث كان الفرج والفرح؛ وبعد نجاحه وتسجيله بدار العلوم بدأ يتقاضى منحة زهيدة جدا، ومما ذكره بشأن هذه المنحة:

«عندما كنا نقبض المنحة، كنا نسمح لأنفسنا بتناول فنجان قهوة ((اكسبريس)) على الطريقة الأمريكية. وهكذا أتيحت لي الفرصة لمقابلة بعض قادة جبهة التحرير الوطني، مثل محمد بوضياف الذي قدم لي نفسه تحت اسمه الحربي سي الطيب، قمنا بإحصاء وتسجيل كافة الطلبة فأصبح لكل منهم مؤسسة يدرس فيها ومنحة دراسية يتقاضاها سواء في القاهرة أو في غيرها من عواصم البلدان العربية... وبعد حدوث بعض التغيرات خصص لنا مسئولو جبهة التحرير منحة إضافية مبلغها 3.5 جنيه مصري، ونظرا لأن طلبة التعليم الثانوي لم يكونوا يتقاضون منحة الحكومة المصرية فقد تقرر إعطاؤهم اهتماما أكبر فأصبحوا يقيمون في النظام الداخلي ويتقاضون منحة دراسية»¹.

أما الشخصيات التي التقى بها في القاهرة فهي كثيرة ومتعددة المشارب والوظائف والمراتب؛ فبعد يوسف رزقان ومحمد بوخروبة، يكون قد التقى بكل من قادة الثورة

1 كليمون هنري، مور: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962) المصدر السابق،

بالقاهرة؛ ومن بينهم: أحمد بن بلة، محمد خيذر، حسين أيت أحمد، محمد بوضياف، الشاذلي المكي، وعلي عبد اللاوي¹ الذي قابله ببغداد سنة 1959 بمناسبة انعقاد مؤتمر عالمي للطلبة². ومن جمعية العلماء: أحمد توفيق المدني، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي... الخ، من الطلبة: يحي بوعزيز، أبو القاسم سعد الله، بشير كعصيص، بلقاسم كحلة، عبد الرحمان مهري، ورزقي صالح، هذا إلى جانب ما ذكره سعد الله كبوزيان التلمساني، عبد القادر بن قاسي... الخ³. ومن جانب الشخصيات العربية: جمال عبد الناصر، عبد الكريم الخطابي... الخ.

• نشاطه بعد عودته من القاهرة:

- معركة نزع العلم الفرنسي من على مبنى الإذاعة 1962:

عاد عبد القادر نور إلى الجزائر يوم 23 أوت 1962. وبعد إجراءات الاستقبال وترتيب شؤونه يكون قد توجه مباشرة في صبيحة اليوم الموالي إلى مبنى الإذاعة لمباشرة نشاطه؛ في المنصب الجديد وهو رئيس تحرير. وبهذا الخصوص يقول: لفت انتباهي على مبنى

1 من مواليد 25 جانفي 1933 بمستغانم، ناضل في الفرع الجامعي لحزب الشعب منذ سنة 1950، رئيس جمعية الشبيبة الطلابية المسلمة بقسنطينة، أمين عام لجمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين بفرنسا (1957-1955)، انتخب أمينا عاما مساعدا ل: إ.ع. ط.م.ج. في مارس 1956 خلال المؤتمر الثاني، وأميناً عاماً ل: إ.ع. ط.م.ج. في ديسمبر 1957 خلال المؤتمر الثالث. التحق بجهة التحرير الوطني. ومن بين المناصب التي شغلها: سفير الجزائر في ألبانيا، مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، سفير الجزائر في فارسوفيا وبكين وباماكو؛ عين رئيسا للمجلس الأعلى للإعلام في جوان 1990. يراجع: كليمون مور هنري: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)، ص-ص. 770-771.

2 كليمون مور هنري: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1962-1955)، المصدر السابق، ص. 332.

3 أبو القاسم، سعد الله: حصاد الخريف، ط. 1، عالم المعرفة، الجزائر، 1432 هـ/ 2011 م، ص. 254.

الإذاعة الأعلام الفرنسية، وإحاطة المبنى بحرس من رجال الدرك الفرنسي؛ فقلت لسائقي هل هذه السفارة الفرنسية؟ فقال له بل الإذاعة، فاستغربت للأمر، وقلت لسائقي كيف الاستقلال والأعلام لا تزال فرنسية؟ وعندما هم بالدخول أخذوا عنه كل المعلومات، وصعد إلى الطابق الخامس حيث يوجد أحد الإخوة الذين كان يعرفهم؛ وبعد اللقاء بينهما، قال له: له لا أنا ولا أنت عملنا تحت العلم الفرنسي أثناء الاستعمار فكيف لنا أن نعمل تحت الراية الفرنسية في عز الاستقلال؟ فقال له يا نور لقد بعثونا مراقبين فقط¹.

ومن هنا جاءت فكرة نزع العلم الفرنسي فقرّر برفقة خمسة من رفقائه، إنزال العلم الفرنسي من على مبنى الإذاعة والتلفزيون شهر أكتوبر سنة 1962. واستبداله بالعلم الجزائري؛ وبهذا الصدد يقول: «إنها أول خرق لاتفاقيات وقف إطلاق النار، والتي تنصّ على أن تبقى الإذاعة والتلفزيون والسينما تحت إدارة فرنسا، وتُضاف إليها الثقافة فيما بعد. بعد عودتي من القاهرة، وجدت مستعمرة فرنسية في قلب الجزائر، فاشتغلنا، وقتها، في أخرج فترة تحت إدارة الفرنسيين، وما كان يجب أن نُبقي الوضع على حاله»².

ثم يضيف: «لم نفكر في شيء. كان همّنا أن نحتفل بالذكرى الأولى لاندلاع الثورة في الجزائر المستقلة تحت العلم الجزائري". ويروي لنا بالتفاصيل، ما حصل في تلك الليلة، حيث قال: "اتخذنا جميع الاحتياطات، ووضعنا خطة محكمة، واستولينا على ستة مراكز. أما التقنيون فقد جاء بهم لغواطي من الإذاعة السرية. كان التركيز على العمال والعاملات.

1 عبد القادر، نور: شهادة حول جوانب مضيئة من حياته 1931-1962، المصدر السابق.

2 www.startimes.com/f.aspx?t

وكلفنا عبد العزيز الشكري بإنزال العلم الفرنسي¹. ويتذكر جيدا الأستاذ عبد القادر نور موقف بن بلة عندما سمع بالخبر وحضر بنفسه إلى مقر الإذاعة، «جاء بن بلة وقال لنا، وفي عينيه دهشة ممزوجة بالفرحة، ماذا فعلتم، ثم أضاف "قادرين عليها؟ قادرين عليها؟"، وأكدنا له قدرتنا على تحمّل المسؤولية، فأعطانا الضوء الأخضر ورسم هذه الخطوة².

إن هذا الحدث أشبه ما يكون بانقلاب عسكري، نظرا لأنه وقع فجأة وبدون تاريخ محدد سلفا. وفي ذلك اليوم تم تحرير الإذاعة والتلفزيون الجزائري³. وفي الثالث من شهر نوفمبر تم خروج الفرنسيين من المبنى وتحريره بالكامل. وعلى اثر هذه العملية الناجحة التي أثارت زوبعة كبيرة في الأوساط الرسمية الفرنسية، حيث هموا بتصفيتنا والتخلص منا؛ لكن إرادة الرجال كانت فوق كل شيء وحب الوطن والتضحية من أجل أعز رمز من رموزه كانت غاية مقدسة. ومنذ ذلك الحين باشر عبد القادر نور مهامه تحت الراية الجزائرية، واستمر في عمله هذا حوالي 30 سنة. كلها قضاها في سبيل الرقي والازدهار لهذه المؤسسة الجزائرية.

رئيس تحرير للإذاعة والتلفزيون الجزائري.

هكذا عُيّن عبد القادر نور على رأس تحرير هذا الجهاز؛ ومنذ ذلك الحين وإلى غاية تقاعده لم يدخر جهدا في تسيير هذا الجهاز على أحسن ما يرام؛ كما عين مسئول الإنتاج منذ

1 <http://www.elkhabar.com/ar/culture/275999.html#sthash> 04 جانفي 2012

h القسم الثقافي

2 www.startimes.com/f.aspx?t

3 كليمون مور هنري: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1962-1955)، المصدر السابق، ص. 633.

أ.د/قاصري محمد السعيد . . . دور المثقفين الجزائريين في الثورة الجزائرية "عبد القادر نور أنموذجا"

1963 إلى غاية حدود 1977، ثم مديرا للقناتين الأولى والثانية من 1980 إلى 1986.¹ وخلال هذه المدة التي قضاها في خدمة الإعلام الجزائري يكون قد أنتج كما هائلا من البرامج والنشاطات في مختلف مناحي الحياة؛ والتي من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

جهاز الإذاعة:

1. أول برنامج سنة 1962 من المحيط إلى الخليج، يدعو إلى وحدة المغرب العربي تمهيدا للوحدة العربية الشاملة.
2. مجلة الآداب، التي كانت منبرا للأدباء الشباب، أمثال الدكتور أبو القاسم سعد الله، الدكتور عبد الله الركيبي، أبو القاسم خمار... الخ.
3. مع رجال الفكر والأدب، الذي طرح فيه أول سؤال: هل يعتبر الأدب الذي يكتبه جزائريون بالفرنسية جزائريا؟

جهاز التلفزيون:

1. أنتج أول شريط تلفزيوني عن الأماكن المقدسة سنة 1966
2. صوت الجزائر شريط تلفزيوني
3. طلاب الاستشهاد شريط تلفزيوني
4. الكثير من الندوات واللقاءات الإذاعية والتلفزيونية

- كتابة تاريخ الثورة من خلال تحويل البرامج الإذاعية والتلفزيونية إلى كتب:

يقول الجنيدى خليفة مؤلف كتاب حوار حول الثورة؛ بخصوص دور عبد القادر نور في هذا المجال: «بمناسبة الاحتفال بمرور ربع قرن على اندلاع ثورة التحرير قامت

1 www.startimes.com/f.aspx?t

الإذاعة الوطنية وبمبادرة من الأستاذ نور عبد القادر مدير القناة الأولى والثانية بالعمل على إعداد برنامج يغطي على مدار السنة 79-80 الأحداث والقضايا الرئيسية للثورة... ورغم الظروف التي صاحبت في بعض الأحيان إعداد البرنامج وخاصة التسجيل في الليل... نقول رغم كل ذلك فإن التسجيل نفسه قد صار في أحسن الظروف بفضل ما وفره لنا الأستاذ نور عبد القادر من مرونة في العمل وضمان لإمكانياته حيث لم يكن يغادر الإذاعة في ساعة متأخرة إلا وقد اطمأن على كل شيء¹.

ثم ضيف في تعليقه عن كيفية تحول هذه الحصص المسموعة إلى كتاب مطبوع: «والحق أن النية لم تكن متجهة إلى طبع الحوار في صورة كتاب أثناء إعداد الأجزاء الأولى أو أثناء بثها... إن العملية لم تكن من السهولة بحيث يسرع بالبت فيها... لكن الأستاذ نور بتصميمه قد دلل كل هذه الصعوبات، مجندا ما عنده من إمكانيات-بشرية ومادية-وجر معه بعض المشاركين في الحوار إلى عملية تصحيح مضمونية لا تكاد تنتهي... وقبل أن أختم هذه الكلمة أستسمح القارئ الكريم في أن أتوجه بقدر ما يتيح لي دوري في الحوار بواجب الشكر إلى الأخ الأستاذ نور عبد القادر الذي لولاه لما كان الحوار ولا كتابه².

1 الجندي، خليفة: حوار حول الثورة، ج. 1، الفكرة والإشراف العام عبد القادر نور، المشاركون الدائمون: أحمد زياد، عبد الحفيظ أمقران، حسن أبو شيبه، عمر مشري، عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص-ص. 18-21.

2 المصدر نفسه، ج. 1، ص-ص. 18-21.

وبعد اختتام السلسلة الأولى من برنامج حوار حول الثورة، جاءت إجابة عبد القادر نور عن السؤال الذي وجهه له الجندي خليفة: الأخ عبد النور هل بإمكانكم أن تعطونا كلمة حول اختتام السلسلة الأولى من برنامج حوار حول الثورة؟. فأجاب بما يلي: «...وقد كان الهدف من إحداث البرنامج هو إثارة موضوع كتابة تاريخ الثورة وجعله ماثلاً أمام العيان طيلة سنة كاملة عله يكون حافزاً للباحثين والمهتمين بتاريخ الثورة لمواصلة العمل من أجل تسجيل أحداث الثورة ما دام جل المجاهدين المتبقين أحياء... إذ سجلنا وأذعنا 143 حلقة تتراوح مدة الواحدة منها ما بين 30 و 40 دقيقة أذيعت على مدار السنة»¹.

-أهم الأدوار التي قام بها إلى جانب عمله الإعلامي: ومن بين المهام التي شغلها إلى جانب إشرافه على هذه المؤسسة الوطنية:

1. ترأس أول لجنة لتقييم البرامج القديمة في الإذاعة الجزائرية.
2. ترأس لجنة البرامج لاتحاد إذاعات الدول العربية.
3. عضو مؤسس لإذاعة الدول الإسلامية، وعضو في مجلس إدارتها بجدة بالمملكة العربية السعودية. أنهى مسيرته الإذاعية كمدير للقناتين الأولى والثانية.
4. المشاركة في تنشيط العديد من الندوات والمحاضرات في العديد من مناطق الوطن: -تنشيطه لندوة بمقر الجاحظية حول الباخرة أطوس يوم 02 ديسمبر 2008²، وإلقائه لمحاضرة حول عيسى مسعودي الأسطورة بإحدى المدارس التابعة لبلدية اسطاوالي يوم 16 أبريل 2004³.

1 المصدر نفسه، ج. 3، ص-ص. 442-443.

2 عبد القادر، نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954)، المصدر السابق، ص-ص. 30-31.

3 المصدر نفسه، ص. 138

أ.د/قاصري محمد السعيد . . . دور المثقفين الجزائريين في الثورة الجزائرية "عبد القادر نور أنموذجا"

-إلقائه لمحاضرة بمناسبة يوم الطالب تحت عنوان عبد الحميد محمدي في يوم 17 ماي 2010 بنادي المجاهد بساحة بورسعيد بالجزائر العاصمة¹، كما ألقى كلمة عن المجاهد الهادي احمد تمام درواز عقب وفاته².

-إلقائه لمجموعة من المحاضرات عبر العديد من ولايات الوطن والجامعات: وادي سوف، جامعة الأغواط، باتنة، جامعة بسكرة، تندوف، حاسي مسعود، قالمة، -تلييته دعوة مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية لحضور بعض الفعاليات العلمية...الخ.

-عين مديرا للثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية بعد تقاعده من الإذاعة.

-ترأس لجنة وزارة الشؤون الدينية لمحاربة الآفات الاجتماعية في المدارس الثانوية باتفاق مع وزارة التربية في سنوات 1992-1994³.

مؤلفاته:

1. صوت الإمام الإبراهيمي في الثورة أحاديث الإمام عن الثورة في إذاعة صوت العرب.

2. شاهد على ظهور صوت الجزائر.

3. شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954).

4. المقاومة في مواجهة الاحتلال⁴.

1 المصدر نفسه، ص-ص. 71-72.

2 المصدر نفسه، ص-ص. 81-83.

3 المصدر نفسه، ص. 130.

4 عنوان هذا الكتاب المتواجد في الساحة هو مظاهر المقاومة الجزائرية لمحمد الطيب العلوي، الذي هو في الأصل عبارة عن أحاديث أذيعت بالإذاعة الوطنية الجزائرية طوال شهر أكتوبر 1984، وقد نظم هذه الأحاديث معه الأستاذ عبد القادر نور مدير الإذاعة الجزائرية آنذاك بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة الجزائرية؛ ويقول عبد القادر نور في شهادته عن هذا الكتاب: تنقلت إلى باريس حيث كان موجود الأخ محمد الطيب العلوي وقمت بالتسجيل معه طيلة=

5. صوت العرب.

6. أحاديث الاثنين للشيخ محمد الغزالي.

7. مشروع الكتاب الناطق أنتج منه الدليل الناطق للحج والعمرة.

8. المسودات: كتاب عن جبهة التحرير الوطني.

خاتمة:

من خلال ما توفر لدينا من مادة خبرية حول المثقف عبد القادر نور نكون قد توصلنا إلى جملة من المعطيات التاريخية:

• ما يتعلق بنشاطه في الثورة:

التزامه وانضباطه مع نشاط جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، فمنذ الأيام الأولى التحق عبد القادر نور بجبهة التحرير، وهو يعد من الطلبة الأوائل الذين التحقوا بها؛ ولم يكتف بالتحاقه بالثورة فقط بل أقنع الطلبة الجزائريين الموجودين بالقاهرة للالتحاق بالثورة؛ رغم انتماءاتهم السياسية المتعددة التي جمعت بين المصاليين والإصلاحيين، والاستقلاليين. كما لم يدخر جهدا في حضور كثير من الندوات والمحاضرات وتنشيط البعض منها؛ ناهيك عن دوره الإعلامي البارز في إذاعة صوت العرب والخطب الرنانة والكلمات الهادفة والصادقة التي كان يلقيها للتعريف بالثورة الجزائرية، هذا إلى جانب تنقلاته ورحلاته داخل مصر وخارجها في سبيل كسب الدعم للقضية الجزائرية والتعريف بها.

= هذه المدة ثم ساهمنا في تخريج هذه الحصة في شكل كتاب على غرار حوار حول الثورة للجندي خليفة. يراجع:

محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، ص. 9.

• ما يتعلق بشخصيته:

- قوة الإرادة والعزيمة رغم الفاقة والعوز؛ فإذا كان البعض يتحجج اليوم بأن الظروف لم تسمح بممارسة كذا وكذا؛ فإن عبد القادر نور تكون هذه الظروف الاجتماعية القاسية جدا ناهيك عن حالة الخوف والرعب التي يمارسها الاستعمار، تكون كلها قد صقلت شخصيته وجعلته يشق طريقه نحو العلى في خطوات ثابتة، سواء قبل الثورة أو أثناءها أو بعد الاستقلال، وهو لا يزال إلى حد كتابة هذه الأسطر على نفس الطريق الذي رسمه لنفسه منذ مرحلة الطفولة.

- التواضع: مما سبق نكون قد وقفنا على أن عبد القادر نور شخصية متميزة جدا، وسر ذلك يكمن في تواضعه لإخوانه ولكل من عرفه من قريب أو من بعيد، كما أنه يتميز بسخائه وكرمه على كل من عرفه وزاره في بيته أو التقى به.

- النشاط والحيوية: يمتاز عبد القادر نور بنشاط وحيوية كبيرة جدا، عبر كل مراحل حياته؛ فهو لم يدخر جهدا وهو ابن 12 سنة في تحمل مسؤولية إعالة إخوته بعد وفاة والده، ثم راح يبحث من منطقة إلى أخرى للبحث عن مصادر الرزق الحلال، وللدراسة وطلب العلم؛ في ظروف قاسية جدا، كما يتميز بحسن تدبره واستغلاله لوقته وللإمكانات التي يحوزها مهما قل شأنها؛ وعليه فعبد القادر نور يعد في نظرنا قدوة ونموذج حي لشباب اليوم في الاقتداء به.

-الصبر وحُسن التوكل على الله تعالى: إن أجمل شيء أعجبنا في شخصيته هو حُسن التوكل على الله تعالى، وهذا عملا بقوله تعالى ((وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ))¹. مما سمح له بتخطي كثير من الصعاب بصبر وعزيمة قوية جدا.

• ما يتعلق بنشاطه بعد الاستقلال:

-وفائه للوطن: نلمس ذلك من خلاله رفضه للاقتراح الذي قدمه له محمد حربي بخصوص تفضيل العمل في وزارة الخارجية والبقاء في مصر عن العودة لأرض الوطن، رغم ما كان يمر به من اضطرابات ومشاكل خصوصا في مرحلة ما بعد الاستقلال، لكنه فضل ركوب هذه الموجة والعودة إلى أرض الوطن للمساهمة في معركة البناء والتشييد، ويكفيه أنه قام هو وثلة من أقرانه بخوض معركة نزع العلم الفرنسي من فوق بناية الإذاعة والتلفزيون ورفع العلم الجزائري مكانه؛ مُخالفًا بذلك ما جاء في اتفاقيات إيفيان -حول جهاز الإذاعة والتلفزيون- التي نصت على بقاءه تابعا لفرنسا.

-التنظيم المحكم والمسئول الكفء: إن سر نجاح عبد القادر نور في مسيرة حياته يعود في نظرنا إلى ذلك التنظيم الدقيق والمحكم لكل شيء؛ فالتنظيم هو أساس الرقي والازدهار؛ فلا توجد في حياة هذا الرجل الفوضوية، ولا التسرع والارتجالية -بمعنى التهور-، ولا التطفل والانتهازية. هذا إلى جانب حرصه الشديد على الوقوف بنفسه على كل النشاطات الموكلة له، لضمان نجاحها وسيرها الحسن، فلقد كان حريصا على أن يكون أول الحاضرين في عمله وآخر المغادرين لمقر عمله؛ كما لمسنا فيه الحرص الشديد على احترام الوقت واستغلاله أحسن استغلال.

¹ الآية رقم 3 من سورة الطلاق.

-المساهمة في كتابة تاريخ الثورة من خلال حركة التأليف: رغم منصب عمله في جهاز الإذاعة والتلفزيون فإن هذا لم يمنعه من المساهمة في كتابة تاريخ الثورة؛ وهذا من خلال تحويل كل ما هو مسموع من حصص إذاعية إلى كتب تاريخية؛ وهذه الفكرة لا تزال قائمة لديه، مع كثير من نماذج الحصص المذاعة.

بيبلوغرافيا البحث.

أولا/ القرآن الكريم

ثانيا/ المصادر:

- 1- عبد القادر، نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، وذكريات، دار الخلدونية، الجزائر، 1432هـ/ 2011م.
- 2- عبد القادر، نور: شهادة حول جوانب مضيئة من حياته 1931-1962، شهادة مُسجلة أدلى بها لنا مساء يوم الخميس 27 مارس 2014، من الساعة 17.00 إلى الساعة 18.00 مساء.
- 3- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط. 1، دار البعث، قسنطينة، 1406هـ/ 1985م.
- 4- عبد القادر، نور: ((الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية))، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة يومي: 24-25 سبتمبر 1996، قصر الثقافة مفدي زكريا، الجزائر العاصمة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، 2009.

5- الجنيدي، خليفة: حوار حول الثورة، ج. 1، الفكرة والإشراف العام عبد القادر نور، المشاركون الدائمون: أحمد زياد، عبد الحفيظ أمقران، حسن أبو شيبة، عمر مشري، عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

5- يحيى، بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، الجزء الثالث، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009.

6- مذكرات الشيخ محمد خير الدين، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب بالاشتراك مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ.

7- أبو القاسم، سعد الله: حصاد الخريف، ط. 1، عالم المعرفة، الجزائر، 1432هـ/ 2011م.

8- كليمون هنري، مور: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962) شهادات، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، 2012.

ثالثا/ المراجع:

1- محمد السعيد، عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، ط. 1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 1434هـ/ 2012م.

2- مقلاتي، عبد الله: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، شمس الزيان للنشر والتوزيع، 2013.

3- عمار، هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، 2004.

رابعا- المواقع الإلكترونية

1-www.startimes.com/f.aspx?t

2-<http://www.elkhabar.com/ar/culture/275999.html#sthash>